

الفعل اللازم والمتعدي والجامد والمتصرف دراسة مقارنة بين اللغة العربية الفصحى ولهجة الشوا)

إعداد :

د. محمد أبه عمر^١ و د. محمد عثمان أبوبكر

قرية اللغة العربية إنغلا نيجيريا

و د. علي طاهر حامد^٢

جامعة ولاية يوبي - دما ترو

ملخص المقالة

عنوان المقالة: الفعل اللازم والمتعدي والجامد والمتصرف (دراسة مقارنة بين اللغة العربية الفصحى ولهجة الشوا العربية)
تقوم هذه المقالة بدراسة حول الفعل اللازم والمتعدي والجامد والمتصرف في الفصحى ولهجة الشوا. وهي عبارة عن
دراسة مقارنة بين اللغتين لإبراز أوجه الخلاف بين الفصحى ولهجة الشوا. كما نتعرض فيها لكل هذه الأفعال مع الإشارة
إلى أنواعها وتقسيماتها.

ABSTRACT

This article is a comparative study between Classical Arabic and Shuwa Arabic of Nigeria. We intend to examine perfect, imperfect, rigid and inflectional verbs of both dialects. The differences between the verbs of the two dialects will be clearly outlined. We also intend to discuss different types of such verbs.

المقدمة

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: (لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين)^١ والصلاة والسلام على
خير خلق الله أجمعين. ينقسم الفعل من حيث اللزوم والتعدي إلى لازم ومتعد. فاللازم هو ما لا يتعدى إلى المفعول
به إلا بواسطة حرف جر، والمتعدي هو الذي يتجاوز إلى مفعول واحد أو مفعولين أو ثلاثة مفاعيل.

^١ ٠٨٠٦٢١٢٧٨٢٨, ٠٨٠٣٦٤٧٦٨٣٢

^٢ 08069753836

وأما الفعل الجامد والمتصرف فينقسمان إلى قسمين، فما لازم حالة واحدة فهو الجامد. وما لم يلازم صورة واحدة فهو المتصرف ومنه تأتي الأفعال والمشتقات كلها.

وأما اللازم في لهجة الشوا فهو ما لا يتعدى إلى المفعول به إلا بواسطة حرف جر أو غيره. والمتعدي في لهجة الشوا هو الذي يتجاوز إلى المفعول به من غير أن يحتاج إلى مساعدة. ويتعدى الفعل في لهجة الشوا إلى مفعول واحد، ويقع المتعدي إلى مفعولين ولكنه أقل وقوعاً من المتعدي إلى مفعول واحد. وأما الجامد في لهجة الشوا ينقسم إلى: ملازم للماضي وملازم للأمر والفعل المتصرف في لهجة الشوا ينقسم إلى: تام التصرف: وهو الذي يقبل الإشتقاق وتأتي منه كل الأفعال وناقص التصرف: وهو الذي لا تأتي منه إلا بعض صيغ الأفعال.

وأما مصطلح الشوا، فمعظم الحقائق تثبت بأن كلمة الشوا كانورية الأصل. ولكن لا يعلم متى أطلقت على عرب نيجيريا، كما لا يعلم من هو أول من أطلق هذه الكلمة على عرب نيجيريا.

لقد وردت عدة تعريفات، ومن أشهرها ما ذكره الشيخ إبراهيم صالح:-

١- أنها بمعنى "جميل" بلغة الكانوري ويزعم أصحاب هذا الرأي أن سلطان برنو الذي دخل العرب بلاد كانم-برنو في عهده هو الذي أطلق عليهم هذا اللقب، ومن ثم لزم هذا اللقب القبائل العربية جميعها حتى الآن.

٢- أنها بمعنى قليل أو شوي بالعربية الدارجة، وهذا على زعمهم أن السلطان سأل العرب عن عدد الداخلين منهم في بلاده، فأجابوه بأنهم "شوي" أي قليلون.^٢

٣- أنها بمعنى "العصاة" أو "الخوارج" لأن كلمة "أشو" تعطي معنى العصاة في العربية. ولكن كثرة الاستعمال حذفوا منها الهمزة، وبقيت مستعملة وفي قوتها إعطاء هذا المعنى حتى بدون تلك الهمزة. وربما كان حذفها قصداً للتعمية.^٣

وتشير الدلائل أن أكثر المؤرخين يوافقون على هذه التفسيرات ويؤيدونها. كما أورد بعض المؤرخين أن كلمة "شوا" تشير إلى معان منها" أن كلمة شوا تحريفا لكلمة الشاوية وهي نسبة إلى الشاة أي رعاة الشاة والأغنام. فكلمة الشاوية تطلق على رعاة الأغنام تمييزا لهم عن رعاة الإبل والبقر.^٤ انتشر العرب إنتشارا واسعا في هذه البلاد وبصفة أخص في ولايتي برنو ويوبي. إلا أن الغالبية العظمى لعرب الشوا في نيجيريا يسكنون المنطقة الوسطى والشرقية لولاية برنو في الحكومات المحلية مثل كاغا، دمبوا، ميدغري، جيرى، منغنو، مارتى، مافا، كندغا، باما، ديكوا، إنغلا، وكالا بلقى.

الفعل اللازم والمتعدي

الفعل اللازم هو الذي لا ينصب بنفسه مفعولا به أو أكثر، وإنما ينصبه بمعونة حرف جر أو غيره مما يؤدي إلى التعدية نحو: جلس العجوز في بيته، فكلمة في بيته هي في المعنى مفعول به.^٥

ويكون الفعل لازما إذا كان :-^٦

أ - من أفعال السجايا والغرائز وهي التي تدل على معنى قائم بالفعل لازما له نحو: حسن، قبح، شرف.

ب - دل على عرض طارئ ولاهو حركة نحو: حزن، شبع، مرض، إرتعش.

ج - دل على لون أو عيب أو حلية نحو: أحمر، عبي، كحل.

د - دل على هيئة أو نظافة أو دنس نحو: طال، نظف، وسخ.

هـ - مطاوعا لفعل متعد إلى واحد نحو: دحرجته فتدحرج، كسرتة فانكسر.^٧

و - على وزن فَعْلَ نحو: شرف، إنفعل، نحو إنكسر، إنطلق أو إفعلَ نحو: إغبرَّ، أو إفعلنل نحو إقعنسس، إقعنسس

الجمل: أي أن ينقاد أو يرجع إلى الخلف. أو إفعللَ نحو: إطمأن أو إستفعل الذي يفيد الصيرورة نحو: إستأسد، أو فَعِلَ

أو فَعَلَ إذا كان الوصف منهما على فعيل نحو: قوي الرجل وذل الضعيف.^٨

متى يتعدى الفعل اللازم

يتعدى الفعل اللازم بأحدى الأمور الآتية :

- أ - إذا نقل إلى باب أفعل - بإخال حرف النقل عليه نحو: جلس الطفل - أجلس الطفل.
- ب - تضعيف عينه نحو فرح المجتهد - فرّحت المجتهد.
- ج - تحويله إلى صيغة فاعل نحو: جلس الكاتب - جالست الكاتب.
- د - تحويله إلى صيغة إستفعل التي تدل على الطلب أو على النسبة إلى شئ آخر نحو: حضر المعلم - إستحضرت المعلم، قَبَّحَ الظلم - إستقبحت الظلم.
- هـ - إدخال حرف الجر المناسب عليه نحو: إجتمع القوم - إجتمعت بالقوم.
- و - تحويل الثلاثي إلى فَعَلَ الذي مضارعه يَفْعُلُ يقصد إفادة المبالغة، نحو: كرم المجتهد - كرمت المجتهدَ أَكْرُمُهُ، بمعنى غلبته في الكرم.
- ز - تضمينه معنى فعل متعدد بمعناه نحو: رحبتكم الدار، فإن الفعل رَحِبَ لازم ولكنه تضمن معنى الفعل "وسع" فنصب المفعول به. أو يقال وسعتكم الدار، بمعنى إتسعت لكم. وقد يحذف حرف الجر الذي يكون واسطة للمتعدي، نحو تمرّون الديار "بدلاً من" تمرّون بالديار" وتوجهت بيروت "بدلاً من" توجهت إلى بيروت". وهذا ما يسميه النحاة النصب على نزع الخافض.^٩

الفعل المتعدي

المتعدي هو الفعل الذي ينصب بنفسه مفعولاً به من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف جر، أو غيره مما يؤدي إلى تعدية الفعل اللازم.^{١٠}

ويعرف المتعدي بمايلي :-

- أ - قبوله ضمير الغيبة نحو: الصحيفة قرأتها، والمجتهد كافأته. فالفعلان "قرأ، كافأ، متعديان لقبولهما ضمير الغيبة، بخلاف الفعل "نام" مثلاً: فلا يقال "السرير نمته".

ب - صياغة إسم مفعول منه دون حاجة إلى جار ومجرور، نحو: "الفرض مكتوب، والدرس مشروح" فالفعلان "كتب وشرح" متعديان لإشتقاق إسم المفعول منهما، من غير حاجة إلى جار ومجرور. بخلاف "قعد" مثلاً: فإنه لا يقال: "البيت مقعود" بل "البيت مقعود فيه".^{١١}

أقسام الفعل المتعدي

ينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام :-

أ - المتعدي إلى مفعول واحد، نحو: كاتب، درس، أكرم.

ب - المتعدي إلى مفعولين، قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر نحو: أعطى ، سأل ، منح ، كسا، ألبس، رزق، أطعم، سقى، زوّد، أسكن.^١ وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وهو قسمان:

١ - أفعال القلوب: وهي عليم، درى، رأى، تعلم، وجد، ألقى، ظن، خال، حسب، جعل، حجا، عدّ، زعم، هبّ.

٢ - أفعال التحويل وهي: صير، ردّ، ترك، إتخذ، وهبّ.

ج - المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل: وهو: أرى ، أعلم، أنبأ، نبأ، أخبر، خبر، حدّث.^{١٢}

وقد يصبح المتعدي لازماً إن كان مبنياً على المطاوعة، نحو: مزقت الورقة - تمرّقت الورقة^{١٣} وهدمت الحائط فانهدم^{١٤} أو تحويل الفعل إلى صيغة "فعل" بقصد التعجب في معرض المبالغة أو المدح أو الذم، نحو: "سبّق العالم وقهّم". وقد تستعمل بعض الأفعال بنفسها حيناً وبحرف جر حيناً آخر، منها: نصّح، شكر، دخل، تقول: دخلت الدار ودخلت في الدار، نصحتة ونصحت له، شكرته وشكرت له.^{١٣}

الفعل الجامد والمتصرف

الفعل الجامد: هو الذي يلازم صيغة واحدة ولا يفارقها.^{١٣} وينقسم إلى ثلاثة أقسام :-

- أ - الملازم للماضي: ومنه أفعال المدح والذم، نعم، بئس، ساء، حبذا، وفعلا التعجب: ما أفعلُ وأفعلَ به، وأفعال الاستثناء: خلا، حاشا، عدا. وأخوات كاد نحو: كرب، عسى، حَزَى، إخلولق، أنشأ، أخذ. ومما يلازم الماضي أيضا نحو: مادام، أكثرما، قلما، شدما، طالما، سُقِطَ في يده.
- ب - الملازم للامر: نحو هَبْ- تعلم-هات- تعال- هَلُمَّ.
- ج - الملازم للمضارع: يهبط، يصيح، وينضح.

وأما المتصرف فهو المتحول من صورته إلى صورة أخرى مختلفة لأداء معان مختلفة. وينقسم إلى :-

- ١ - تام التصرف: وهو يأتي منه الفعل الماضي والمضارع والامر، والمشتقات: إسم الفاعل إسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة. ويشمل كل الأفعال إلا قليل منها.^{١٤} ومنه: كتب، درس، جلس، دحرج.
- ٢- ناقص التصرف: نحو كاد، أو شك، إنفك، التي لا أفعال أمر منها.^{١٥} تقول: "كاد المطرينهم"، وفي قوله تعالى "يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار".^{١٦}

الفعل اللازم والمتعدي في لهجة الشوا

الفعل اللازم :

وهو الذي لا ينصب بنفسه مفعولا به أو أكثر، وإنما ينصبه بمعونة حرف جر أو غيره مما يؤدي إلى التعدية ، نحو: "جلس العجوز في بيته"^{١٧}

ومن أمثلة الفعل اللازم في لهجة الشوا ما يلي: أبي، برد، تعب، جفل، دار، ضحك، صام، عجل، عرد، غمض، قنص، وسوس، مات. وتتعدى هذه الأفعال في لهجة الشوا، إذا نقلت إلى صيغ الأفعال الآتية: "فَاعَلْ" نحو: ضاحك، قاتل، تاعب بزيادة الالف على الفعل الثلاثي ليفيد المشاركة أو بالتضعيف "فَعَلْ" نحو: جفل، برد. أي بتضعيف الفعل الثلاثي.

الفعل المتعدي

المتعدي هو الفعل الذي ينصب بنفسه مفعولا به من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف جر أو غيره مما يؤدي إلى تعدية الفعل اللازم.^{١٨}

والفعل المتعدي في لهجة الشوا، بناء على ما توصلنا إليه، فإنه يبني على مفعول واحد أو مفعولين، كما أنه في الغالب لا يتعدى إلى أكثر من مفعولين.

ومن نماذج الفعل المتعدي في لهجة الشوا ما يلي :

أخذ، برم، ردم، زاد، سلخ، شوى، صك، دحر، ذبح، تكا، جرح، حلب، خرط، ضيف، طرد، ظلم، عرك، لبد، ملط، نجر، هدم، وصى، غربل، فلفل، قطع، كرب.

ويتعدى الفعل في لهجة الشوا إلى مفعولين ولكنه أقل وقوعا من المتعدي إلى مفعول واحد. ومن نماذجه: شَرَّبْتَهُ الحى، أَكَلْتَهُ عيشن، لَبَسْتَهُ قميس.

الفعل الجامد والمتصرف

ينقسم الفعل من حيث التصرف أو عدمه إلى جامد ومتصرف.

الفعل الجامد: هو الذي يلزم صيغة واحدة ولا يفارقها. وينقسم إلى ما يلزم الماضي وما يلزم الأمر.

١- الملازم للماضي نحو: مادام، نعم .

٢- الملازم للأمر نحو: تعال .

الفعل المتصرف: هو الذي يقبل التحول من صورة إلى صورة أخرى مختلفة لأداء معان مختلفة.^{١٩} ويكون إما تام

التصرف وهو الذي تدخل تحته كل الأفعال نحو: كتب، درس، جلس .

أو ناقص التصرف وهو الذي تأتي منه بعض صيغ الأفعال. نحو: أمكن.

مقارنة الفعل اللازم والمتعدي

الفعل اللازم في الفصحى هو الذي لا يتعدى إلى المفعول به إلا بواسطة، ويكون الفعل لازماً إن كان من أفعال السجايا "حسن" أو دل على عرض "حزن" أو وصف "طال" أو مطاوعاً لمتعد "دحرجته فتدحرج" أو على وزن: إفعال "إغبر" أو إفعنل "إقعنسس" أو إفعنل "إطمأن"، أو إستفعل "إستأسد" أو فَعِلَ "قوي" أو فَعَلَ "ذل".

ويتعدى اللازم إن كان من الأوزان التالية: أفعَلَ: أجلس، فرَح، كاتب. أو بصيغة اسفعل -إستقبح، أو تحويل كَرُم - كَرَم، أو تضمينه معنى فعل متعد-رحبتكم الدار، أي وسعتكم.

والمتعدي في الفصحى هو الذي يتجاوز إلى المفعول به من غير أن يحتاج إلى مساعدة. ويشترط فيه أن يقبل ضمير الغيبة نحو: "الصحيفة قرأتها" وإن يصاغ منه إسم المفعول نحو: "الدرس مشروح".

والمتعدي في الفصحى على ثلاثة أقسام: متعد إلى مفعول واحد نحو: "درس"، ومتعد إلى مفعولين نحو: "أعطى"، ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل نحو: "أعلم، خَبِر".

وأما اللازم في لهجة الشوا فهو ما لا يتعدى إلى المفعول به إلا بواسطة حرف جر أو غيره. ويكون الفعل لازماً إن كان من أفعال السجايا "كِبِر" أو عرض "مرض" أو عيب "عبي، أو وصف "طال"، أو على وزن فَعِلَ "قوي" أو استفعل "إستأجل".

والمتعدي في لهجة الشوا هو الذي يتجاوز إلى المفعول به من غير أن يحتاج إلى مساعدة. ويعرف بأنه يقبل ضمير الغيبة، ، انه يصاغ منه إسم المفعول به نحو: "الدرس مكتوب" ونحو: "الكلام مفهوم".

ويتعدى الفعل في لهجة الشوا إلى مفعول واحد، وهو الأكثر وقوعاً. ويقع المتعدي إلى مفعولين ولكنه أقل وقوعاً من المتعدي إلى مفعول واحد. وأما المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل فلم نأثر على شيء منه في لهجة الشوا العربية.

مقابلة اللازم والمتعدي

تتفق الفصحى مع لهجة الشوا في معظم أحوال وأوزان الفعل اللازم إلا أن الوزن "إفعلنل" - إقعنسس ، فلم نأثر عليه في لهجة الشوا. ويتعدى اللازم في لهجة الشوا بنفس الصيغ التي يتعدى بها اللازم في الفصحى . وأما المتعدي فتنتطبق فيه نفس شروط الفصحى على لهجة الشوا. إلا أن المتعدي في لهجة الشوا لا يتعدى إلى أكثر من مفعولين خلافاً للفصحى .

الجامد والمتصرف في اللغة العربية الفصحى

الفعل الجامد: هو الذي يلزم صورة واحدة لا يفارقها، وينقسم إلى:-

أ- ملازم للماضي نحو: نعم، خلا، عسى، طالما، مادام.

ب- الملازم للمضارع: نحو: يهبط، يصيح ، يضح .

ت- الملازم للأمر: نحو: هب ، هات ، تعال .

والمتصرف في الفصحى هو الذي يقبل صوراً مختلفة ويكون إما:-

❖ تام التصرف: وهو أن تأتي منه كل الأفعال وكذلك المشتقات مثل: إسم الفاعل ... نحو: كتب ، درس.

❖ ناقص التصرف مثل: كاد، أوشك ، إنفك.

وأما الجامد في لهجة الشوا فهو أيضاً يحظى بنفس تعريف الفصحى. وتنقسم صورته إلى:

أ - ملازم للماضي : نحو: مادام ، نعم.

ب - ملازم للأمر: نحو: تعال .

والمتصرف في لهجة الشوا هو الذي يقبل التحول من صورة إلى أخرى، هو إما:

أ - تام التصرف: وهو الذي يقبل الاشتقاق وتأتي منه كل الأفعال نحو: كتب، درس.

ب - ناقص التصرف: وهو الذي لا تأتي منه إلا بعض صيغ الأفعال، نحو: أمكن.

أوجه الاتفاق والاختلاف

توافق لهجة الشوا الفصحى في الفعل الجامد، حيث تتفقان في الجامد الملازم للماضي والأمر. أما الجامد الملازم للمضارع فلا يقع في لهجة الشوا، بناء على ما وضع لدينا. وتتفق اللهجتان في الفعل المتصرف بقسميه، تام التصرف وناقص التصرف. إلا أن ناقص التصرف أكثر وقوعاً في الفصحى.

الخلاصة

وأما من حيث تعدي الفعل إلى المفعول به وعدم التعدي، ينقسم الفعل إلى لازم ومتعد. فاللازم في الفصحى هو ما لا يتعدى إلى المفعول به إلا بواسطة حرف جر، والمتعدي هو الذي يتجاوز إلى مفعول واحد أو مفعولين أو ثلاثة مفاعيل. ومن شروطه أنه يقبل ضمير الغيبة.

والجامد والمتصرف في الفصحى قسمان، فما يلازم حالة واحدة هو الجامد، وهو إما ملازم للماضي أو المضارع أو الأمر. والذي لا يلازم صورة واحدة هو المتصرف ومنه تأتي الأفعال والمشتقات كلها.

وأما اللازم في لهجة الشوا فهو ما لا يتعدى إلى المفعول به إلا بواسطة حرف جر أو غيره. ويكون الفعل لازماً إن كان من أفعال السجايا "كِبِر" أو عرض "مرض" أو عيب "عبي، أو وصف "طال"، أو على وزن قَعْل "قوي" أو إستفعل "إستأجل".

والمتعدي في لهجة الشوا هو الذي يتجاوز إلى المفعول به من غير أن يحتاج إلى مساعدة. ويتعدى الفعل في لهجة الشوا إلى مفعول واحد، وهو الأكثر وقوعاً. ويقع المتعدي إلى مفعولين ولكنه أقل وقوعاً من المتعدي إلى مفعول واحد. وأما الجامد في لهجة الشوا فتتقسم صورته إلى: ملازم للماضي وملازم للأمر. والمتصرف في لهجة الشوا تنقسم صورته إلى تام التصرف: وهو الذي يقبل الاشتقاق وتأتي منه كل الأفعال، وناقص التصرف: وهو الذي لا تأتي منه إلا بعض صيغ الأفعال، نحو: أمكن.

الهوامش

- ١- سورة النحل الآية ٢، ١٠٣.
- ٢- تاريخ الإسلام وحياة العرب للشريف إبراهيم صالح ص ٩ .
- ٣- المصدر نفسه ص ٩ .
- ٤ - أَدب عرب الشوا دراسة وتحليل لدنامه محمد إبراهيم، ص ٢٣ .
- ٥ - موسوعة النحو والصرف والاعراب لأميل بديع ص ٤٩٣ .
- ٦ - المصدر نفسه ص ٤٩٤ .
- ٧ -شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي ص ٤٨ . ٨- موسوعة النحو المصدر السابق ص ٤٩٤ .
- ٩- المصدر نفسه ص ٤٩٤ .
- ١٠- المصدر نفسه ص ٤٩٥ .
- ١١- المصدر نفسه ص ٤٩٨ .
- ١٢- المصدر نفسه ص ٤٩٩ .
- ١٣- المصدر نفسه ص ٤٩٩ .
- ١٤- المصدر نفسه ص ٤٩٩ .
- ١٥- المصدر نفسه ص ٥٠٠ .
- ١٦- المصدر نفسه ص ٤٩٢ .
- ١٧- المصدر نفسه ص ٤٩٨ .
- ١٨- المصدر نفسه ص ٤٩٨ .
- ١٩- المصدر نفسه ص ٤٩٨ .
- ٢٠- سورة النور الآية ٣٥ .
- ٢١- المعجم المفصل في اللغة والادب لأميل بديع يعقوب ص ٩٣٩ .
- ٢٢- موسوعة النحو المصدر السابق ص ٣٩٥ .
- ٢٣- المعجم المفصل المصدر السابق ص ٩٣٩ .